

[الإيمان بالقضاء والقدر] للشيخ د. محمد هشام طاهري حفظه

الله

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين نحمد الله سبحانه ولي الصالحين المتقيين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
رسوله. الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم - 00:00:09

صاحب ومن سار على نهجه واختفى اثره إلى يوم الدين وبعد فإن الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإسلام والواجب على
الMuslim أن يعلم كيف يؤمن بهذا الركن وكيف يتحقق هذا الركن - 00:00:26

لأن أركان الإيمان واركان الإسلام له وجه قبولي وانقيادي وله وجه كمالي تتحقق فلما نقول الإيمان بالله ركن من أركان الإسلام وهو
الركن الأول فمعنى ذلك القرار بوجوده سبحانه وتعالى وأنه رب كل شيء - 00:00:47

وأنه المعبود بحق وأنه له الأسماء الحسنى والصفات العليا هذا من حيث الانقياد والقبول وأما من حيث التحقيق فإن تحقيق الإيمان
بالله يكون بمراقبة سبحانه وتعالى والاحساس بدوام معيته جل وعلا - 00:01:14

والاطلاع والتيقن من اطلاعه سبحانه وتعالى بسمه وبصره على عباده وعظيم قدرته واحاطته كذلك الإيمان بالقدر لابد للمسلم أن
يقر بالإيمان بالقدر خيره وشره من الله تعالى هذا أمر لا يسع أحداً - 00:01:36

ان يرده او ينكره والاعظم من هذا والاجل والاكرم ان نرتقي بالإيمان بالقدر فنصل به الى درجة الكمال ما معنى الإيمان بالقدر لما
يقول المسلم امنت بالله ومملائكتي وكتبه ورسله - 00:02:01

واللهم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فمعنى ذلك انه يقر بان ما يقع في الكون هو بتقدير الله عز وجل الذي يقع في الكون
هو اما افعال للرب تبارك وتعالى - 00:02:27

فإنما المطر وخلقها ورزقه وملكه وتدبره واما ان يقع في الكون مفعولات المخلوقات وهي بتقدير الفتح الله عز وجل واذا كان الامر
كذلك فيجب على المسلم ان يؤمن بان الذي يقع في الكون - 00:02:50

هو بقدر الله تبارك وتعالى والقدر بفتح الدال اسم لما قدره الله سبحانه وتعالى قبل ان يوجد السماوات والارض ونحن نؤمن بان الله
 سبحانه وتعالى قدر المقادير هذا معنى امنت بالقدر خيره وشره - 00:03:19

ويدخل في الخير والشر جميع ما يوجد المحدثات المخلوقات فلما نرى ابليس ونرى الكفار والمرجفين ونرى شياطين الانس والجن
وهم يوقعون الشرور هذه كلها بتقدير الله عز وجل بمعنى لو ان الله شاء لم ان لا يكون - 00:03:47

يقدر على ان يمنع ذلك ولكنه سبحانه وتعالى جعل الناس في دار البلاء وكان من معاني الابلاء ان يوجد لهم الاختيار فيختار الخير
والشر اما هو سبحانه وتعالى فيجب على المسلم - 00:04:16

يسأل عن انه ليس في افعال الله شر محض ابداً وانما الشر الذي يكون انما هو في مفعولات المخلوقات الله عز وجل خلقه
 سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى لا يكون في فعله الا الخير - 00:04:41

كما انه ليس في قوله الا الخير كله والله سبحانه وتعالى يقول وتمت كلمة رب صدق وعدنا فكلمات الله مبنية على الصدق في الاخبار
والعدل في الاحكام وافعال الله عز وجل مبنية على الحكمة - 00:05:04

مبني على التقدير مبنية على العزة والقوة وهو سبحانه وتعالى يخلق لا لحاجة ويحيي ويميت لا عن خوف يحيي ويحيي ويحيي ويحيي

ويذل كل هذه افعال الله تبارك وتعالى فان قال قائل كيف لا يكون - 00:05:27

في افعال الله شر ونحن نرى ابليس يقول خلق الله لابليس ليس في خلق الله لابليس شر في نفسه. وإنما الشر ترتب على ما يفعله ويختاره ابليس ولو شاء الله ان يمنعه منعه - 00:05:55

لكن لما كانت دار دار ابتلاء لم يمنعه الله عز وجل وجعل السجال بينه وبين الصالحين من المؤمنين خلق الله للنار ليس شرا افريتم النار التي تورون النتم من شئتم شجرتها ام نحن المنشئون - 00:06:15

نحن جعلنا تذكرة ومتاعا للمخواي فخلق الله عز وجل النار ليس فيه شرط وإنما قد يكون فيه عذاب الكفار وهذا في نفسه ليس شر. وإن كان بالنسبة للمعذيبين شر - 00:06:36

فيجب على المسلم ان يعتقد هذا الاعتقاد ان الله الحكيم العليم السميع البصير العزيز الحكيم ليس في افعاله واقواله شر ابدا كل قوله حسن وكل حكمه عدل وكل خلقه مبني على الحكمة. وهي عقيدة من عقائد اهل السنة والجماعة - 00:06:57

خلافا للاشاعرة الذين زعموا ان الله يخلق لا لغاية ويقصدون بكلمة الغاية نفي الحكمة والتعليل اي نعم قد تعجز عقولنا عن ادراك بعظ الحكم فهذا لا يعني ان الحكم منافية - 00:07:23

نحن قد نعلم بعض الحكم قد يغيب عن اذهاننا انواع من الحكم فلما نؤمن لان الله عز وجل هو الذي قدر المقادير لابد ان ندرك المراتب الاربعة لهذا الايمان لان الايمان بالقدر لا يتم - 00:07:44

الا بهذه المراتب الاربعة المرتبة الاولى ان نستيقن ان الله عز وجل علم ما الخلق عاملون اجلا علم ما يفعله هو سبحانه وتعالى وعلم من خلقه عاملون ازوا علم ما يقوله سبحانه وتعالى وما يقوله الخلق اسد - 00:08:07

لان من عقائدهنا ان علم الله عز وجل ليس مكتسبا ان علم الله تبارك وتعالى ليس كعلم المحدثات المخلوقات علمه ازلي لانه ضد العلم الجهل والله سبحانه وتعالى لا يوصف الا بالكمال - 00:08:36

والجهل نقصه فلا يمكن ان يكون ثم وقت لم يكن عالما فهو عالم بعلمه الازلي لا ابتدائي لعلمه كما لا انتهاء لعلمه ومن الفروقات بين علمه سبحانه وتعالى وعلم المخلوقات - 00:08:57

ان المخلوقين علومهم مكتسبة وعلومهم تأتي شيئا ما عدا شيء او هبة من الغير لهم او ان علومهم يطرأ عليها الغفلة والنسيان والخطأ والظن شك والريث اما الله جل جلاله - 00:09:18

وعظم سلطانه فعلمه لا يطرأ عليه افور كما لا يطرأ على علم الله نسيان ولا خطأ وما كان ربك نسيه واما قوله عز وجل نسوا الله فنسبيهم هي بمعنى اخروا امر الله فاخر الله امرهم - 00:09:46

وليس بمعنى النسيان الذي هو ذهول علمي الله سبحانه وتعالى علم ما الخلق عاملون ازوا بل علمه سبحانه وتعالى متعلق باشياء في نظرنا لا تأبه بها لكن الله الذي خلق الكون - 00:10:09

بذراتها باجزائها التي تصغر عن عيوننا وعن ادراكتنا هو سبحانه يعلم جزئياتها وتفاصيلها فظلا عن كلياتها وكمالياتها يقول عز وجل وما تسقط من ورقة الا يعلماها ما حد منا يعد اوراق الشجر اللي قدام بيته - 00:10:35

كم ورقة ويجي اليوم الثاني يعد كم ورقة طاحت رب العالمين جل وعلا علمه عظيم الى درجة ان ورقة من اوراق الشجرة وهي مليارات الاوراق ملابين الاشجار ما تسقط من ورقة الا يعلماها - 00:11:03

ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هذا علم الله عز وعلمه سبحانه بمكان ولما يكون ولما لن لم يكن لو كان كيف يكون - 00:11:26

يجب على المسلم ان يعتقده لأن هذا متعلق بباب الكمال الله سبحانه وتعالى موصوف بالكمالات قل هو الله احد من معاني الاحادية الاتصال بالكمالات الله الصمد من معاني الصمدية غناه عن كل نقص وعيوب - 00:11:45

لم يكن له كفوا احد وهذا دليل على الكمال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. دليل على الكمال هل تعلم له سمي؟ دليل على الكمال فالذى يتأمل في علم الله عز وجل - 00:12:06

بهذه الامور الدقيقة يستيقن انه سبحانه وتعالى عظيم كما يقول ابن القيم رحمه الله بشفاء العليل تأمل في بديع الصنع دليل على عظيم العلم او كما قال ونحن اليوم نشاهد هذا - [00:12:25](#)

لما نرى مهندسا من المهندسين يحسن صناعة عمارة او سفينة او طيارته او شيئا ما فلما نرى الصنعة وعجب الصنعة ماذا نقول نقول هذا الرجل علمه عظيم كيف استطاع ان يصل الى هذه الدرجة - [00:12:49](#)

من اللاتقان فالاتقان والنظام البديع والتدبير العجيب كل ذلك ادلة على العلم اذ الجاهل لا يمكنه ان يبينه ولا ان يصنع لان الجهل كما تعلمون لا احد منا يثق بي - [00:13:14](#)

هل يوجد عاقل يعطي بيته لجاهل ليبنيه ما يمكن هل يوجد عاقل يعطي جسمه لطبيب جاهل ليطببها؟ لا يمكن اذا نعلم علم اليقين ان الله سبحانه وتعالى العليم ودائما اذا تأملنا نجد العلم - [00:13:42](#)

يأتي مع الحكمة وهو العليم الحكيم يأتي مع العزة وهو العزيز العليم فعلم الله سبحانه وتعالى شاء بل ان الكفار اذا دخلوا النار يطلبون من العزيز الغفار ان يرجعوا الى الدنيا - [00:14:05](#)

ليكونوا صالحين فيخبر الله عن شيء لم يوجد بعد. ويقول سبحانه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون فهذا علمه بما لم يكن لو كان كيف يكون هذا الامر لا بد منه - [00:14:29](#)

وهذا القدر من الايمان بالقدر بان الله عالم علم كل ما سيكون اذا كانت الدول العظمى مثل امريكا والغرب يضعون خطط خمسينية لدولهم خطط خمسينية لدولهم - [00:14:52](#)

وهي خطط اجمالية اما التفاصيل فتكون حين التنفيذ اذا كان الناس المتقدمين الراقيين بعلومهم الدنيوية يرون انه لا بد من وضع خطط مستقبلية ويفسدون علومهم في التفكير كيف سيكون مآلات الامور - [00:15:14](#)

فكيف يمكن للانسان يسمى نفسه فلسفيا او يسمى نفسه وجديا يظن ان الله لا يعلم الا الكليات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لابد من المسلم استيقن كمال ربه جل وعلا - [00:15:36](#)

ان يعتقد عظيم علمه سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى اخبار انه لا يقع شيء الا بعلمه وما يعمر من معمرا ولا ينقص من عمره الا في كتاب والمرتبة الثانية من مراتب الايمان بالقدر - [00:15:57](#)

ان نؤمن ان الله سبحانه وتعالى كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض وجاء النص على ذلك في الحديث ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - [00:16:21](#)

بخمسين الف سنة الناس يحطون خمسين سنة قطط مستقبلية الله سبحانه وتعالى قبل خلق السماوات والارض كتب ما الخلق عاملون قبل ان يوجد السماوات والارض بخمسين الف سنة الله اعلم من سنوات من - [00:16:43](#)

من سنواتنا من سنوات ان يوما عند ربكم كالسنة مما تعودون من سنوات خمسين الف سنة الله اعلم لا نعلم الله سبحانه وتعالى كتب كل شيء كما قال عز وجل - [00:17:05](#)

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء ما اصابكم من مصيبة او ما اصاب من مصيبة الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله اليسر - [00:17:26](#)

الا في كتاب يعني مكتوب من قبل ان نبراهن قبل ان نوجدها ان ذلك على الله وما يدلنا على هذه الكتابة ان القرآن مليء لان بكتابة الله عز وجل وذكره للكتابة - [00:17:43](#)

في اللوح المحفوظ في ايات متعددة ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وما تحمل من انشى ولا تقطع الا بعلم ان ذلك في كتاب لذلك الله ييسر - [00:18:02](#)

ایات كثيرة ويقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام احمد والترمذی وحسنه اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء - [00:18:17](#)

ومعنى اول ما خلق الله القلم او ولية امر اي اول شيء قال الله للقلم اكتب لم يخاطبه بشيء قبله وليس اولية الخلق وان كان ذهب

الى هذا الجمهور العلماء من اهل السنة والجماعة وهي مسألة لا يترتب عليها - [00:18:38](#)

عقيدة سواء كان القلم اول مخلوق او كان اول مأمور ان يكتب فان الله عز وجل كتب قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى من حديث عبدالله ابن عباس رفعت الاقلام - [00:19:00](#)

وتحف الصحف فالاقلام مرفوعة والصحف مطوية لا يغير شيء في اللوح المحفوظ فكل شيء مكتوب صورتك شكلك عمله كل ذلك مكتوب وهذه الكتابة لها مراحل - [00:19:19](#)

الكتاب الاولية قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة هذا لعموم الخلائق لا يوجد احد يخالف هذه الكتابة الكتابة الثانية هي الكتابة التي تكون خاصة بكل انسان وهو الذي جاء في حديث ابن مسعود وفي حديث حذيفة انه اذا كان في بطنه امه يأتيه الملك فينفح فيه الروح فيؤمر بكتب رزقه - [00:19:54](#)

بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد يكتب ثم الكتابة هذى الكتابة العمرية ثم الكتابة الحولية وهي التي تكون في ليلة القدر ثم الكتابة اليومية يسألها من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى - [00:20:27](#)

لكن الذي لا يغير هو الذي في اللوح المحفوظ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب. ام الكتاب اللوح المحفوظ. واللوح المحفوظ هو كتاب في العرش فوق السماء السابعة - [00:20:53](#)

كما ذكر ذلك العلماء رحمهم الله تعالى اذا كل شيء مكتوب نعم كل شيء مكتوب واذا كان الامر كذلك فيجب على الانسان ان يؤمن ان كل شيء مكتوب وهنا يأتي سؤال - [00:21:11](#)

قبل ان ننتقل للمرتبة الثالثة والرابعة وهو اذا كان الله علم كل شيء وكتب كل شيء فيما العمل هذا السؤال جاء الى بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فجاء وفد من اليمن وقالوا يا رسول الله - [00:21:32](#)

انا لعمل في امر قد فرغ منه في امر هو مستأنف فقال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بل في امر قد فرغ منه فقالوا يا رسول الله فيما العمل - [00:21:50](#)

قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وتأمل هذه الكلمة فكل ميسر لما خلق له. مع قوله جل وعلا ان ذلك على الله يسير يظن بعض الناس انه ما دام ان الله علم - [00:22:07](#)

وان الله كتب ان هذا جبر وهذه غفلة عن حكمة الله عز وجل لان الله لو اراد ان يجبر لجبرهم على الطاعة لما يجبرهم على المعصية ثم عندنا دليل ان الله لم يجبرهم - [00:22:25](#)

ان الله اثبت للعباد مشيئة واثبت للعباد افعال لكن علمه سبحانه وتعالى شيء وعملهم وفق علمه لا يعني رجال وانما يعني عظمة علم الله سبحانه وتعالى وانه لا يطرأ على علمه خطأ - [00:22:43](#)

وكون الله عز وجل امر القلم ان يكتب ما هو كائن ليوم القيامة وفق علمه سبحانه وتعالى فهذا ايضا دليلا على ان الله سبحانه وتعالى علمه عظيم وساضرب لكم مثلا واحدا - [00:23:08](#)

حينما اعاشر الطلاب في الكلية او انت مدرس تعاشر الطلاب في المدرسة فتقول بعد مضي شهرين من الدراسة في اخر العام فلان وفلان ممتاز وفلان وفلان راسبون. اخبرت عن علمك بحسب خبرك - [00:23:25](#)

بحسب خبرتك فلو ان هؤلاء في الامتحان صاروا كما اخبرت ليس الراسب حجة في ان يعترض عليك ولا للناجي حجة في ان ان يعترض عليك لماذا؟ لانك اخبرت عن علمك - [00:23:48](#)

علمك اصبت فيه بقوة خبرتك ويمكن ان تخاطئ لان العلم الانساني مبني على الخبرة والمخابرة والمعاصرة قد يخطئ ويصيب فاذا كان نحن لا نؤاخذ الناس بعلومنا ولا نرى ان علومنا جبر للناس - [00:24:15](#)

فكيف نلزم ونقول ان علم الله جبر؟ هذا قول المجبرة الذين لم يفتقهوا حكمة الله سبحانه وتعالى من الاشاعرة وغيره الذين يزعمون ان الانسان في الدنيا مثل الورقة في مهب الريح - [00:24:38](#)

حتى قال قائلهم القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالماء يستدلون ببيت من الشعر على ان الانسان مجبر ويتركون

القرآن. الذي فيه يقول الله سبحانه وتعالى - 00:25:00

وما تشاوون الا ان يشاء الله. اذا لهم مشيئة لهم مشيئة اذا نقول ان العلم الله كون العبد لا يخالف علم الله ليس جبرا. وانما دليل على عظمة علم الله - 00:25:19

كون العبد لا يخالف ما هو مكتوب في اللوح المحفوظ ليس دليل على الجبر انما هو الدليل على عظمة علم الله ومما يدلنا على ان الانسان يدرك من نفسه الارادة والمشيئة - 00:25:37

انه يرى من نفسه يريد يقبض يده يقبض يريد يبسط يده يبسط اين الجبر هل نجعل هذا القبض الانبساط وهذا الارتجاف نجعله كرجفة المريض المحموم اي عقل هذا الذي يساوي بين رجفة المريض وبين رجفة الذي يرجف يده بنفسه - 00:25:54
ليس عنده عقل فاذا كان الامر كذلك فكيف نأتي ونقول ان العباد مجبورين؟ اذا كان العباد مجبورين اذا كان العباد مجبورين فلماذا لا يكلف المجانين لماذا لا يكلف الاطفال اذا لا فرق بين الجبر وبين من يعقل ومن لا يعقل - 00:26:25

وهذا يؤكد لنا على انه لما كان ثم عند العبد اختيار كان لا بد ان يكون ان تكون الارادة عنده تامة ارتفع التكليف عن المجنون الذي ليست عنده اراده تامة او المخلوب او الصغير الذي ارادته ناقصة. فجاء التكليف على البالغ - 00:26:52

العقل هذا امر ظاهرة الدلال ولهاذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتی القلم رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يحتل. لماذا النائم رفع عنه القلم؟ لأن ارادته - 00:27:14

والان ناقصة قد يفعل افعاله لا يدرى اذا لابد ان نستيقن علم الله عز وجل عظيم كتابته وفق علمه عظيمة وان العباد لهم مشيئة اختيار. لذلك هم مخاطبون بالتكليف علم الله ان فلان يصلی وخطبه بالصلوة - 00:27:35

علم الله ان فلانا يشرك وخطبه بالايمان هنا يريدون اشكالا لا سيما القدرة يقولون كيف يعلم منه انه لن يؤمن وخطبه؟ لأن الله عز وجل لا يعامل الناس وفق علمه - 00:28:03

اذ لو كان يعاملهم وفق علمه ما كان في حاجة للتکليف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال ان الله اخرج ذرية ادم من صلبه فقبض قبضة وقال هؤلاء للجنة وهؤلاء الى النار - 00:28:20

فهم بعض الناس للجبر ليس هذا جبر هؤلاء للجنة لعلمه وحكمته سبحانه. وهؤلاء النار لحكمتي. علم ان هؤلاء لن يطعوا علم ان هؤلاء لا يخالفون امره وان خالفوا يتوبون فقال للجنة وقال لهؤلاء للنار - 00:28:35

ويأتي انسان ويقول ان الله سبحانه وتعالى كيف يخاطبنا بالصوم وبالصلوة وبالحج وبالطاعة وهو يعلم ان الكافر لن يؤمن وهو يعلم ان العاصي لن يترك المعصية لأن له اراده هو ما اختار الكفر الا بارادته - 00:28:53

ولهذا لما قيل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ما قالوا ما عندنا اراده ما قالوا ما نقدر ماذا قالوا قالوا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون - 00:29:14

هذه حجتهم العاصي حينما يعصي ما يستطيع يقول ان ما عصيت لانه ليس عندي اراده. السارق ما يستطيع يقول سرقت لانه ما عندي اراده. ايدي راحت نفسها وسرقت ما يقدر يقول الكلام هذا - 00:29:30

ولذلك من حجج المشركين الاحتجاج بالقدر على الكفر برب العالمين كما قال الله عنهم انهم قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه شيء هذا الكلام صحيح - 00:29:46

لكن النتيجة فاسدة. كيف صحيح؟ لو شاء الله اي لو اراد الله اجبارهم ما اشركوا نعم هذا كلام صحيح. لكن الله لم يرد اجباره لو شاء الله ان يجبرهم وان لا يجعلهم يعصون ما عصوا - 00:30:04

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في ايات كثيرة ماذا يقول تأملوا معي يقول سبحانه وتعالى لعلك باخ نفسك الا يكونوا مؤمنين يعني انت يا محمد صلى الله عليه وسلم انت يا نبينا - 00:30:21

يا رسول الله تشيل همهم انهم ليش ما اسلموا الله يعلم منهم انه مهما فعلت منهم لن يسلموا فلا تتعب نفسك ان عليك الا البلاغ لعلك باخ نفسك الا يكونوا مؤمنين - 00:30:40

ان نشا اسمعوا لهذه الاية الان ان نشأين مشيئة الازام مشيئة جبر ان شأن ننزل عليهم هذه مشيئة كون ان نشا ننزل عليهم من السماء
اية فظلت اعناقهم لها خاضعة - 00:30:56

ما احد يقدر يقول شي ثانى مثال ذلك جاء في قصة بنى اسراء واد نطقنا الجبل فوقهم جبل الطور بكبره بحجمه جا فوق بنى
اسرائيل وهم في التين. خذوا ما اتيناكم بقوه - 00:31:14

وادا اتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة. خذوا ما اتيناكم بقوه كلهم خروا لله سجدا وقالوا سمعنا فلما رد الله الجبل قالوا عصينا اذا لابد
الانسان يدرك ان الله سبحانه وتعالى قادر - 00:31:35

ومن عظيم قدرته وهو على كل شيء قادر وهو عزيز وهو سبحانه وتعالى قوي يقدر ان يجعل العباد لا يعصون. كما انه سبحانه خلق
خلق خلقا هم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:31:57

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يأمرون. لا عن انه ما عندهم اراده لا عندهم جبدهم على الطاعة ما معنى جبدهم على
الطاعة؟ جبدهم يعني اوجد فيهم هذه الخصلة انهم لا يميلون الا الى الخير. ها - 00:32:16

مثل ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امة قانتا لله ها حينها دائم الميل الى الخير والملائكة جبلا على الخير الله سبحانه وتعالى
 قادر نعم الله سبحانه وتعالى اوجد الجمادات - 00:32:33

الشمس والقمر والنجم والكواكب والسماء والارض اوجدها وهي لا اراده لها لا تستطيع ان تخرج عن امر الله عز وجل واجد الجن
والانس واجد فيها الارادة. ولم يجبرهم على ان لا يعصوا الله ولم يجبرهم على المعصيان. تركهم وما يريدون وما يختارون -
00:32:53

نعم الله علم هذا علمه وكتب بناء على علمه لكنه سبحانه وتعالى جعل للعبد مشيئة جعل العبد اختيار ولم يجعله مضطرا وكل عاقل
يفرق بين فعله الاضطراري وفعله الاختياري وكل عاقل يفرق بين قوله الاضطراري وقوله الاختياري. لذلك لم يكلف الله المكره -
00:33:18

ليش الا من اكره وقلبه مطمئن لان الارادة ارتفعت فلما ارتفعت التكليف ها هادي مسألة مهمة ننتقل الى المرتبة الثالثة من
مراتب الایمان بالقدر مرتبة المشيئة وهي مرتبة مهمة ان الله سبحانه وتعالى - 00:33:49

يشاء مشية بمعنى الارادة الكونية. المشيئة بمعنى الارادة الكونية. اي ان الله سبحانه وتعالى يريد هذا الشيء ان يكون لا لانه يحبه لكن
لان الدار دار ابتلاء اراد عبده فلان الزنا فما منعه؟ اراد عبده فلان الشرك فما منعه - 00:34:13

اراد عبده فلان الطاعة فما منعه؟ بل اعنه هو يعين على الخير ولا يعين على الشر يعامل اهل الطاعة بفضله ويعامل اهل
المعصية بعده سبحانه وتعالى ومن كريم عده سبحانه وتعالى وفضله انه يمد يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويمد يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل لعلمه - 00:34:36

ضعف الانسان وفقره وحاجته الى الله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن. هذه كلمة المسلمين وهي مستوره مجبورة في ايات كثيرة
في كتاب الله عز وجل وما ت Shawon الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيم - 00:35:02

عليما حكيم اتأمل يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما معنى هذا ان الله سبحانه وتعالى قد قد يمنع بعض الناس
قد يمنع بعض الناس من الكفر - 00:35:24

من الشرك من البدعة من المعاشي لاي شيء لسابقة كانت منه لخير سبق. ومن هنا قال صلي الله عليه وسلم صنائع المعروف تقى
مصالح السوء ومن هنا قال الله عز وجل عن يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا مخلصين - 00:35:42
خلص من هذه المصيبة اللي الواحد منا يعجز كيف يتخلص منه. الله خلصه ليش خلصه اسمعوا القراءة الثانية انه من عبادنا
المخلصين لما كان مخلصا صار مخلصا فعليك بـ السابقات الطيبة - 00:36:08

بالاعمال الصالحة حتى ما اذا جاءت الفتنة تثبت ولهذا النبي صلي الله عليه وسلم ماذا قال؟ في العبادة في الفتنة. قال العبادة في
الفتنة كهرة الي. ليش؟ لأن العبادة عبادة يثبتك الله - 00:36:30

يثبتك الله عز وجل اذا الله سبحانه له المشيئة النافذة نعم و اذا لم يرد سبحانه و تعالى شيء مثلا اراد فرعون ان يعيش وارد الله ان يغفره لن يغلب لن يغلب اراده العبد اراده الرب سبحانه و تعالى - 00:36:49

نقصد بالارادة هنا الارادة الكونية المشيئة اما الارادة الشرعية فالله سبحانه و تعالى يحب الطاعة يحب التوحيد يحب المتقين يحب التوابين يحب المتطهرين فعلى الانسان يسلك هذا السبيل ليعلن ويعامل بالفضل - 00:37:09

وليبعد عما يبغضه رب العالمين فهو سبحانه و تعالى يبغض القاطسين الجائزين الظالمين و يبغض المشركين و يبغض الكافرين و يبغض الظالمين الفاسقين فعین نبتعد عن هذه الصفات اذا لا بد ان نعتقد انه لا يكون شيء الا بمشيئة الله سبحانه و تعالى - 00:37:30
فان قال قائل فلما لم يمنع الله العباد نقول لانه لو منع كل انسان ما صار ابتلاء لو منع كل انسان ما صار ابتلاء ولذلك الله سبحانه و تعالى يمنع بعض عباده لسابقة كانت منهم قل يبلغ - 00:37:52

عامة العباد ولنضرب مثال ولله المثل الاعلى لو واحد منكم يستغل في المرور عنده كاميرات وشاف اثنين واحد من اثنين يسوقون سيارة على الخط السريع واحد من هذوا - 00:38:14
طربوا رقم سيارته و اذا ما عليه ولا مخالفه ما شا الله عليه نظيف والثاني طربوا رقم سيارته ولا مليان مخالفات ومشوا على الخط مو متبعين ان الكاميرات متغيرة درجات السرعة فيها - 00:38:37

كل كاميرا تصوره وهذا يطالع قال في نفسها هذا الرجل ما ما يستاهل ليش ما يستاهل؟ ما عنده مخالفه قال لي واحد من الشرطة قدام السيارة الفلانية وقفها وقول له ترى السرعة متغيرة - 00:38:57

وقف السيارة الفلانية وقال له ترى السرعة متغيرة انضبط صورتك الكاميرا الأولى قال خلاص بتت السيارة الثانية مشت ومشت ومشت نهاية الشارع مسکوه قال لهم ليش ما مسكتوني انا - 00:39:15

ما له حق يعترض لانه في لوحات مكتوب لا تزيد السرعة عن كذا انت زدت السرعة صوروا؟ ما لك حق الاعتراض الاول عاملوه بفضلهما الثاني عامله بعدلهما. ايش المشكلة في هذا - 00:39:32

فرب العالمين سبحانه و تعالى يعامل بعض العباد بفضله. نسأل الله من فضلاته واما من لم يسأل الله من فضلاته فكيف يعامله الله بفضله بالله عليكم يعني الان الانسان يعني يقيس على نفسه مهما كنت كريما مهما كنت جوادا اذا انسان لا يأتيك يقول لك عطني ما تروح تقول نفسك تعطيه - 00:39:48

رب العالمين جل وعلا جواد كريم سبحانه اكرم الاكرمين ارحم الراحمين يعين الطائعين ولا يعين العاصين لكن لماذا يعطيهم الحول لماذا السارق حينما يسرق لا يشن يداه لماذا حينما يريد الذهاب الى الخمار لا يكسر ظهره - 00:40:12

لانه لو فعل كذلك ما كان هناك معنى للتکلیف لكان الانسان يقول انا ابي اسوى المعاصي الله ما خلاني لكان يعترض حتى ابليس ابليس ما قال ما قال الله عز وجل له - 00:40:31

انت لماذا لم تسجد لادم الانك تريد ان تبين ان لك اراده ما قالها. قال ما منعك ان تسجد لما خلقت قال انا خير منه. خلقتني من نار وخلقته من طين - 00:40:51

هذا قياس ابليس قياس الفاسد ولذلك يجب ان ندرك ان ما شاء الله كان و ما لم ينشأ لم الكفر والشرك البعد معاصي والطاعات كل ذلك بمشيئة الله لكن الطاعات محبوبة لله عز وجل والكفر والشرك والبعد معاصي مبغوضة لله عز وجل - 00:41:06

لماذا الله سبحانه و تعالى رضي ان يكون في ملكه محبوبات و مبغوضات نقول هذا السؤال غلط الله لم يرظى ان يكون هناك مبغوضات. رضي المحبوبات واما المسخوطات فهو ساخط عليها. وانما اذن بها - 00:41:33

بان الدار دار تکلیف اذن فيها لأن الدار دارت وشاءها لأن الدار دار التکلیف وارادها كونا لأن الدار دار تکلیف المسألة الرابعة او المرتبة الرابعة من مراتب الایمان بالقدر ان نؤمن بان الله سبحانه و تعالى - 00:41:52

هو الذي خلقنا وخلق ما في الكون وخلق افعال العباد الله خالق كل شيء قل الله خالق كل شيء لذلك يجب على المسلم ان يعتقد ان العبد هو المصلي هو الصائم هو المزمكي هو المتصدق هو الذاكر - 00:42:11

والله خالقه و فعله و ان العبد هو المشرك هو الكافر هو الفاسق هو الظالم والله خالقه و فعله ولذلك الله سبحانه و تعالى يقول والله خلقكم وما تعملون اي و اعمالكم اعمالكم مخلوقة لله - 00:42:37

لذلك لو لم يرد الله ان يخلق فعملك لوقفت اللقمة غصة في في حلقك ما استطعت ان تسيغها بل لوقفت الشريبة غصة فمت منها لو لم يرد الله عز وجل ان يخلق حيا لما استطعت تنفس - 00:42:56

لما استطعت البقاء لحظة لذلك الله خلقنا و اعمالنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل كما في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء رجل - 00:43:17

شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يعرفه احد منا ولا يرى عليه اثر السفر فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مما قال حديث طويل قال ما الايمان؟ قال الايمان ان تؤمن بالله - 00:43:36

وملائكته و كتبه و رسالته و اليوم الآخر والقدر خيره و شره و لهذا قال ابن عمر لناس ظهروا في البصرة كانوا لا يؤمّنون بعلم الله واحاطته بالأشياء ولا يؤمّنون بكتابه الله عز وجل اشياء. قال ابن عمر ليحيى ابن يعمر قال فاخبرهم اني منهم براء و انهم براء مني - 00:43:51

وهكذا جاء عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه هذا القدر لابد منه في الايمان. اما الكمال بالايمان بالقدر فهو يتحقق بثلاثة امور الاول اننا مع المصائب مع المصائب التي تصيبنا في ابدانا - 00:44:16

او في اموالنا او في اعراض متعانا يعني في الدنيا ان نصل الى مرتبة الرضا هذه مرتبة كمال الايمان وادنى منه وهو الواجب ان نصبر وان لا نجزع لان الدار ابتلاء - 00:44:39

فالله يغير ما شاء سبحانه و تعالى حتى كونك شباب ثم تصبح شيخا ثم هرما هرما هذا كله بتقدير الله عز وجل واما في الجنة فشباب لا يهرمون وعافية دائمة هذه مسألة مهمة جدا. كيف نحقق الايمان بالقدر - 00:45:00

ان تنظر كيف تعالج وكيف تعمل بين القدر والشر ما الذي يحصل من الانسان؟ ايما كان الانسان اما ان يكون هذا الانسان مبتلى بمصيبته فمعالجته بالرضا بقضاء الله عز معالجته بالصبر على قضاء الله عز وجل - 00:45:25

وانا كنت مرة في احد اه السفرات ومعي احد الاخوة بجوار فمررت بنا مطبات هوائية في الطيارة حتى ان بعض الناس اللي ما كانوا رابطين الاحزمة ضربت رؤوسهم اعلى الطائرة - 00:45:49

فنذكر الله عز وجل فلما هدأت الطائرة قلت لصاحبه لماذا الناس لا يذمرون الطيار لأنهم يتذمرون بمهارته فلا يذمونه مع انه درجات الان مصائب فسبحان الله كيف يذم الانسان تقدير الله عز وجل - 00:46:05

فيضانات زلزال حروب اه براكين كل شيء لحكمة السنين الجوع لحكمة الامراض والاوبيه لحكمة الحروب لحكمة لكن كيف نعالجه بالشرع ان ننظر ما امرنا الله به فنعالج المصائب ونعالج المعائد في الشرع - 00:46:29
صبرا وتركا للأسباب الجالبة لهذه الامر لا نغير لا مجريات الارض لا مجريات البحر حتى لا نفسدها ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس لنذهب حتى لا تفسد علينا اطعمتنا - 00:46:59

ومأكلنا ومشاربنا وارزاقنا نعالج القدر بشرع الله عز وجل. ففين اذنبنا؟ نتوب ونستغفر. نحقق معنى الايمان بالقدر نعالج الايمان بالقدر

بان اذا انعم الله علينا نشكر هذه هي مراتب التحقيق الايماني بالقدر - 00:47:21

الرضا بالقضاء والتوبة والاوبيه من الذنوب والشكرا على النعماء. هذه امور عظيمة ومن اهم ثمرات الايمان هداية القلب وطمأنينته وسكونه لما يكون من ملك الملوك سبحانه و تعالى و مجرياته في الكون - 00:47:44

وايضا الشجاعة الذي يؤمن بالقدر يعلم انه لن يموت الا باجل. لا احد يستطيع ان ينقص رزقه لا احد يستطيع ان ينقص شيئا من حاله او يزيد كل ذلك فيك. واعلم ان الامة لو اجتمعت - 00:48:07

على ان يضروك بشيء ما ضروك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمع لن ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف نسأل الله سبحانه و تعالى - 00:48:25

ان يزيد ايماننا وايمانكم وان يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:48:43